يقتدى به عليه وتواترت بذلك نصوص يحصل بمجموعها العلم
القطعي فاذا وجد حديث في ظاهره مخالفة لهذا وجب
تأويله ليجمع بين نصوص الشرع والحاصل انه اتفقت
الامة ونطق الكتاب والسنة بان الله تعالى عفو غفور
يعفو عن الصغائر مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة فان قيل
فعندكم حكم الكل واحد وهو التفويض الى مشيئة الله
وهذه جرأة ومكابرة قلنا حكم الكل واحد في انه لا
يجب على الله تعالى في حقهم شيئ لكنه يثيب المطيع والتائب
البتة بمقتضى الوعد سمعا ووعدا وقال الغزالي في الاحياء
اعلم انك اذا فهمت معنى القبول لم تشك في ان كل توبة
صحيحة فهي مقبولة لامحالة فانما عليك التزكية والتطهير
واما القبول فمبذول قد سبق به القضاء الذي لا مرد له ولا
اعني بما ذكرته من وجوب قبول التوبة عند الله الا ما يريد القائل
بقوله ان العطشان اذا شرب الماء وجب زوال العطش وليس
شيئ من ذلك ما يريده المعتزلة بالايجاب على الله تعالى ولكن
ما سبقت به الارادة الازلية فواجب كونه لامحالة وقال التوبة
اذا اجتمعت شرائطها فهي مقبولة لامحالة ومن تاب فانما شك
في قبول توبته لانه ليس يستيقن بشروطها ولو تصور ان يعلم
ذلك لتصور ان يعلم القبول في حق الشخص المعين ولكن هذا

الشك

الشك في الاعيان لا يشككنا في ان التوبة طريق القبول
لامحالة وقال الخادمي ظاهر النصوص هو القطع مطلقا
بلا تفرقة الا اذا لم تقارن بشروطها واركانها وقال ابن
حجر في شرحه على حديث الاربعين للنووي قبول التوبة
واجب عليه تفضلا والتزاما لا عليه لزوما وقال ظاهر
النصوص ان التوبة الصحيحة بشروطها تكفر الذنوب قطعا
كما يقطع بقبول اسلام الكافر وقال الامام ابو الحسن
الاشعري بدليل قطعي قال النبي عليه السلام اذا تاب
العبد انسى الله تعالى الحفظة ذنوبه) خرج ابن عساكر
وقال عليه السلام لان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم
يغرغر) وقال عليه السلام حق العباد على الله ان تقبل
توبتهم اذا تابوا وان يدخلهم الجنة وان يعفو عنهم)
وقال عليه السلام ان التوبة لا تزال مقبولة حتى يغلق
بابها واذا طلعت الشمس من مغربها اغلق) وقال الله
تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقال الله تعالى وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) وقال الله
تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات) قيل ان الكبيرة كفرا التوبة منها مقبولة
قطعا ومن غيره فمرجوة مستدلا بقوله تعالى

ليس مراد الاشعري بقوله انه لا يجب على الله شيئ
نفي الوجوب مطلقا بل المراد نفي الوجوب باعتبار
ذاته تعالى وهذا لا ينافي انه قد يجب عليه باعتبار
صفاته حاشية ام البراهين
منه

قال امام الزاهدي في التاويلات اي وعد وعدا مؤكدا
وذكر بلفظ كتب تحقيقا وتأكيدا للوعد لانه غفور
رحيم اوجب على نفسه ان يرحم ويغفر لمن تاب منه
منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)